لما قسم الغنائم ولم يعط الانصار شيئا لم يرد النبي عم بذلك القول متابعتهم لانه عم
هو المتبوع لكل مؤمن وانما اراد به اختيار موافقتهم على موافقة غيرهم تطييبا لقلوبهم
لما فيهم من حق الجوار وحسن العهد في المبايعة ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه لو
ان رجلا اطلع اليك اي الى بيتك الذي انت فيه بغير اذن فخذفته بحصاة الخذف
بالخاء والذال المعجمتين هو الرمي بالحصاة بين السبابتين ففقأت عينه ما كان عليك
جناح تقدم الكلام عليه في الباب الاول في حديث من اطلع في بيت قوم م ابو ايوب رض
روى مسلم عنه لو انكم لم تكن لكم ذنوب يغفرها الله لكم لجاء الله بقوم لهم ذنوب
يغفرها لهم ليس هذا تحريضا للناس على الذنوب بل كان صدوره لتسلية الصحابة
وازالة شدة الخوف عن صدورهم لان الخوف كان غالبا عليهم حتى فر بعضهم الى
رؤس الجبال للعبادة وبعضهم اعتزل النساء وبعضهم النوم وفي الحديث تنبيه
على رجاء مغفرة الله تع وتحقيق ان ما سبق في علمه كائن لا محالة لانه سبق في علمه تعالى
انه يغفر العاصي فلو قدر عدم عاص لخلق الله من يعصيه فيغفر له روي عن النبي عم
انه قال قال الله تع من علم اني ذو قدرة على مغفرة الذنوب غفرت له ولا ابالي ما لم يشرك
بي شيئا ق ام حبيبة بنت ابي سفيان رض اتفقا على الرواية عنها قالت ام حبيبة زوج
النبي عم قلت يا رسول الله انكح اختي قال او تحبين ذلك فقلت نعم قال انها لا تحل
لي فقلت لقد اخبرت انك تريد ان تنكح بنت ام سلمة فقال عم لو انها لم تكن ربيبتي
وهي مشتقة من الرب وهو الاصلاح وانما قال ربيبتي لانه عم كان يربيها ويقوم بامرها
في حجري بكسر الحاء وكون الحجر في منزلي ما حلت لي انها ابنة اخي من الرضاعة
ارضعتني واباها ثويبة وهي مولاة ابي لهب اعتقها يعني ان درة حرام علي
بسببين وهما كونها ربيبتي وكونها بنت اخي من الرضاعة فلا تعرضن بسكون الضاد
خطاب للازواج عم علي بناتكن ولا اخواتكن يعني درة بنت ابي سلمة هذا نهي
للضمير في انها قالت لما عرضت عليه اختها عزة بفتح العين الحديث كان صادرا
في حق درة وعزة لكنه عم عمم في الحكم وقال بناتكن واخواتكن فان قلت ام حبيبة
ان كانت عالمة مقتضى اية التحريم وهي وربائبكم اللاتي في حجوركم الى قوله وان تجمعوا
بين الاختين فكيف عرضت نكاح اختها وان لم تكن عالمة فاي فائدة في قولها لقد
اخبرت انك تريد ان تنكح بنت ام سلمة فكانها استدلت به على جواز نكاح الاخت
قلنا انها كانت عالمة لكنها لما سمعت نكاح النبي ربيبته ظنت انه من الامور المخصوصة به

ثم ظنت

١٨

قال ابو ايوب حين حضرة الوفاة كنت كتمت عنكم حديثا سمعته من رسول الله ثم ذكر الحديث وانما كتمه اولا مخافة الاتكال على سعة الرحمة والانهماك في المعاصي وانما اخبره عند الوفاة لئلا يكون كاتما للعلم وربما لم يحفظه احد غيره فيتعين عليه الاداء الكل

قيل حاصل معناه ان الله تع سبق في علمه انه يخلق من يعصيه فيغفر فلو قدر عدم عاص لذهب بالخطايين الى الجنة ويخلق من يعصيه فيغفر له حتى يوجد ما سبق في علمه وفائدته على هذا تحقيق ما سبق في علمه ومن فائدته رجاء مغفرته والطماعية في سعة رحمته الكل

ثم ظنت ان نكاح اخت امرأته يكون كذلك فقالت انكح اختي خص بعض العلماء تحريم الربيبة
بكونها في الحجر لظاهر الحديث حجة لهم والجمهور على تحريمها مطلقا وحملوا الحديث على انه خارج
مخرج الغالب م ابو برزة الاسلمي رض روى مسلم عنه لو ان اهل عمان اتيت اهل منصوب
بفعل مقدر يفسره ما بعده اي لو اتيت اهل عمان قال النووي عمان في هذا الحديث بضم
العين وتخفيف الميم مدينة بالبحرين حكى القاضي ان منهم من ضبطه بفتح العين وتشديد
الميم يعني عمان البلقاء وهذا غلط ما سبوك ولا ضربوك قاله لرجل بعثه الى حي من
احياء العرب فسبوه وضربوه وفيه فضل اهل عمان والثناء عليهم ق ابن عمر رض
اتفقا على الرواية عنه قال دخل النبي عم النخل التي ابن صياد مضطجع فيها على فراشه
وكان عم يتقي بجذوع النخل ليسمع شيئا من زمزمته قبل ان يراه فلما راته ام ابن صياد
قالت له اي صاف هذا محمد فانتهى ابن صياد عن زمزمته فقال عم لو تركته بين اي
ابن صياد ما في نفسه وكان من حذاق الكهنة فاراد النبي عم ان يسمع اسلوب كلامه
على غفلة منه وفيه جواز كشف احوال من يخاف مفسدته يعني ام ابن صياد هذا تفسير
للضمير المستكن في تركته م جابر رض روى مسلم عنه لو تركتها الياء في تركتها للاشباع الكسرة
ما زال قائما اي السمن يكون موجودا في العكة قاله لام مالك حين عصرت العكة
وهي وعاء مستدير من الجلد يجعل فيه السمن التي كانت تهدي فيها للنبي عم سمنا وكانت
ياتيها بنوها ويسئلون عنها الادام تعمد الى تلك العكة فتجد فيها سمنا بمعجزة النبي عم
فما زالت كذلك حتى عصرتها قال العلماء الحكمة في زواله عند عصرها هو ان عصرها
مضاد للتوكل على رزق الله ومتضمن للتدبير والتصرف فيه فلهذا عوقبت بزواله
ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه لو تعلمون ما اعلم من اهوال الاخرة وما اعد
في الجنة من نعيمها لبكيتم كثيرا ولضحكتم قليلا فان قيل الخطاب ان كان للكافرين
فليس لهم ما يوجب ضحكا اصلا وان كان للمؤمنين فعاقبتهم الجنة مخلدين فيها
وان دخلوا النار فما يوجب البكاء بالنسبة الى ما يوجب الضحك شيء يسير فينبغي
ان يكون الامر بالعكس قلنا الخطاب للمؤمنين لكن خرج هذا الحديث في مقام ترجيح
الخوف على الرجاء ق علي رض اتفقا على الرواية عنه لو دخلوها لم تزالوا فيها الى يوم
القيمة يعني النار التي اوقدها عبد الله بن حذافة بضم الحاء المهملة وتخفيف
الذال المعجمة وبالقاف السهمي امير من امرائه قيل انه كان رسول رسول الله عم الى كسرى
مات في خلافة عثمان رض بمصر تقدم قصة الحديث في الباب الثالث في حديث لا طاعة

اخر الحديث
ولخرجتم الى الصعدات تلدمون صدوركم وتجارون وتحزنون بيوتكم وتفرون الى ربكم الحديث فهبط جبرائيل عم فقال ان ربك يقول لم تقنط عبادي فخرج عليهم ورجاهم وشوقهم ٥ من الاحيا في كتاب الخوف والرجاء ١١٢

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)